

المحاضرة 31 - التفسير - تفسير سورة الغاشية (6:21) - المستوى

الثالث - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغبا في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم. تقنياته و مجالاته ومعه طور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بشرى لنا زدنا كاذبين - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ايها الاخوة والاخوات الطلاب والطالبات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله - 00:00:40

وهذا هو الدرس الثالث عشر من سلسلة محاضرات مادة التفسير في اكاديمية زاد وقد سبق في الدرس الماضي الكلام عن تفسير سورة الغاشية وقلنا انها سورة مكية اجمعوا من اغراضها ومقاصدها اثبات الدار الاخرة - 00:01:06

وذكر ما فيها للاتقى والاشقى واهوال يوم القيمة. بدأت بذكر احوال ذلك اليوم العظيم وما فيه من الشدائيد الكبار وان الغاشية تغشى الخلائق بشدائدها فقال تعالى في مطلعها هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة - 00:01:28

يعني ذليلة بالعذاب من الخشوع والذل والفضيحة والخزي وقوله عاملة ناصبة اي تاعبة في العذاب. ناصبة في النار بمعالجة السلالس والاغلال ثم ذكر تعالى ان هذه الوجوه اصل نارا حامية - 00:01:54

يصيبها حرها فهي حامية شديدة الحرارة قد اوقد عليها واحميت المدة الطويلة وقوله تعالى تسقى من عين انية اصحاب هذه الوجوه يسقون من شراب قد تناهى في الحرارة انا حرها - 00:02:17

يعني الى النهاية في غليانه وشدة حرارته فهذا شرابهم والعياذ بالله ثم ذكر الله تعالى طعامه فقال ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع. فلما ذكر شرابهم - 00:02:42

ذكر طعامهم لكن بئس الشراب وبئس الطعام فقال ليس لهم طعام الا من ضريع ليس لهم الا هذا الطعام والضريع نبت ذو شوك لاصق بالارض كانت العرب تسميه الشبرق اذا كان رطبا - 00:03:06

وهو مرعى للابل وحرق الوحش فإذا بيس سمي ضريعا وحينئذ يصير مسموما فهو اه من اخبث الاطعمه وابشعها حتى ان الدواب والبهائم لا تقربوا في هذه الحال ولا ترعاها فما يذهب اهل النار باكله شبهه بالضريع في سوء طعمه - 00:03:27

وسمه وسوء مصير اكله قال ابن عباس رضي الله عنه الضريع شيء في النار شبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واسد حرا من النار والعياذ بالله وهذا كما قال تعالى ان لدينا انكارا وجحينا. وطعاما ذا غصة وعداها اليما - 00:03:55

فهو يعلق في الحلق فلا يدخل ولا يخرج وقيل الضريع اسم سمي القرآن به شجرا في جهنم وهو الذي يسيل منه الغسلين المذكور في قوله تعالى فليس له اليوم ها هنا حميم ولا طعام الا من غسلين - 00:04:24

فقوله تعالى ولا طعام الا من غسلين. مع قوله في هذه الآية ليس لهم طعام الا من ضريع يؤيد ان الضريع يسيل منه الغسلين. كما ذكر البغوبي والقرطبي وصاحب الهدایة والتحریر والتنویر قال ابو الدرداء - 00:04:46

والحسن ان الله تعالى يرسل على اهل النار جوع حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بالضريع. ثم يستغيثون فيغاثون بطعم ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الفحص في الدنيا بالماء - 00:05:04

فيستسقون فيعطيتهم الف سنة ثم يسقون من عين انية شربة لا هنية ولا مريئة فلما ادنوه من من وجوههم سلح جلود وجوههم

وشهاده فسقطت سقط جلد الوجه في الماء من شدة الحرارة المنبعثة منه - 27:05:00

نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ هُؤُلَاءِ السَّلْفِ فَإِذَا وَصَلَ إِلَى بَطْوَنِهِمْ قَطَعَهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَسَقُوا مَاءَ حَمِيمًا فَقَطَعَ امْعَانَهُمْ
وَقَيْلٌ فِي الضَّرِيعِ الْزَّقُومِ وَقَيْلٌ الْحَجَارَةِ وَقَيْلٌ شَجَرَ مِنْ نَارٍ - 00:05:55

ولو كان في الدنيا لاحرق الارض وما عليها وقيل هو واد في جهنم كما في القرطبي وابني كثير وقيل النار دركات فمن اهل النار من طعامه الزقوم ومنهم من طعامه الغسلين - 00:06:19

ومنهم من طعامه ضرير ومنهم من شرابه الحميم ومنهم من شرابه الصديد لكل باب منهم جزء مقسوم وعلى كل حال نجد العذاب الشديد الاليم لهؤلاء ولما كان المقصود من الطعام احد امريرن - 00:06:39

اما ان يسد جوع صاحبه ويزيل عنه الماء واما ان يتمن بدنـه من الهزال والضعف فـيـنـ تـعـالـى ان طـعـامـ اـهـلـ النـارـ لـيـسـ فـيـهـ شـيـءـ منـ هـذـيـنـ الـاـمـرـيـنـ بلـ هـوـ طـعـامـ فـيـ غـاـيـةـ الـمـرـاـرـةـ وـالـنـتـنـ وـالـخـسـةـ - 00:07:02

يسد الجوع فهذا لا يسمن - 00:07:22

ولا يسد الجوعى قال المفسرون لما نزل قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضليع قال المشركون ان ابلنا لتسمن على الضريع وكذبوا في ذلك فان الابل انما ترعاه ما دام رطبا - 00:07:41

عندما يكون شبرقا اما اذا صارت ضليعا فان تعافوا ولا تأكلوا فانزل الله عز وجل لا يسمن ولا يغنى من جوع فان قيل ما فائدة وصف طعامهم بانه لا يسمن ولا يغنى من جوع - 00:07:56

الجواب لبيان انه ضرر محض لا ينفع اكليه بشيء البتة لا يدفع الم جوع ولا يسمن ولذلك قال العلماء ان من انواع عذاب النار الجوع فيسألون الطعام فيطعمون الضريح - 00:08:13

فلا يدفع عنهم الم جوع قال بعض اهل العلم كيف يسمى من كان طعامه الشوك كما في تفسير ابن أبي حاتم والنكت والعيون فهو لاء الكفار اذلاء في النار لما اقاموا في تلك السلالس والاغلال المدة الطويلة عطاشا جياعا - 00:08:46

ثم القوا في النار فرأوا فيها ماء وشينا من النبات ظنوا ان ذلك يسكن ما بهم فوجدوا الماء حميما لا يروي بل يشوي ووجدوا النبات
سما لا يشبع ولا يغنى - 00:09:09

تزوّل ولا تنقطع سبحان الله طعام الكفار لا ينفعهم في الآخرة - 00:09:31

كما ان اعمالهم الباطلة كانت لا تنفع في الدنيا نسأل الله عز وجل ان يعيذنا من حال اهل النار وان يدخلنا الجنة مع الابرار ونتقل الى ذكر حال اهل الوجوه الناعمة - 00:09:52

بعد الفاصل ان شاء الله كثيرة هي تلك المجالات التي يمكن للمرأة ان تظهر فيها مهاراتها. وتثبتت فيها جدارتها. وتاريخنا الاسلامي حافل بمجموعة كبيرة من النساء. بلغن غاية عظمى واثبتنا جدارتها في كثير من الجوانب - [00:10:19](#)

ان تشارك بقوة في - 00:10:53 - التي تناسب المرأة وطبيعتها. فيمكن للمرأة ان تشارك المجتمع وتفاعل معه ويصل اثراها عالميا دون اخلال بضوابط الشرع وميزان العفاف وذلك عبر مجالات كثيرة تناسبها وتتفق مع طبيعتها كتدريس الفتيات وتدريب الممرضات ومعالجة النساء ومداواتهن. ويمكن

بالعلم وتدرسيه والدعوة الى الله تعالى. من خلال المنتديات والموقع الالكتروني الخاص بالنساء كما يمكنها ان تسهم في الكتابات الأدبية المثمرة. كالشعر والقصة والمقالة. فتعالج بعض الافكار الخاطئة وتنتصد لبعض الظواهر الاجتماعية السلبية - [00:11:24](#)

فتثبت بذلك كفاءة لا مثيل لها. هذا كله فضلا عن المجال الذي يمكنها ان تثبت فيه جدارتها دون منافس وهو القيام بحقوق زوجها.
وتربيبة ورعاية ابنائها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلت - 00:11:48

المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من اي ابواب الجنة شئت الحمد لله حياكم الله

ومرحبا مع تفسير قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة بسعيها راضية - 00:12:08

في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية من طريقة القرآن ذكر المتقابلات وبضدتها تتميز الاشياء وتتضح بعد ان ذكر تعالى وعيid اهل النار وما يعانون فيه من العذاب اخبار عن وصف - 00:12:47

نعم المؤمنين في الجنة ثم وصف الجنة نفسها ووصف اهلها وصف دارهم وقال تعالى في وصف اهلها وجوه يومئذ ناعمة في نعمة وكراهة قد نعمت بما عاينت من النعيم - 00:13:09

وجرى فيها نظرة النعيم فنظرت وجوههم استنارت ابدانهم وسر غاية السرور قال تعالى تعرف في وجوههم نظرة النعيم وقال وجوه يومئذ ناضرة. وقال وجوه يومئذ مسيرة ضاحكة مستبشرة وقال واما الذين ابصروا وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون - 00:13:36

اذا ناعمة مشتقة من نعم ينعم نعومة وهو اللين وبهجة المرأة وحسن المنظر وقد يكون مشتقا من نعيم ينعم اذا كان ذا نعمة العيش فالمؤمنون في الجنة ذوو بهجة وحسن - 00:14:08

وهم يتنعمون بنعيم الجنة وفي الاية او مضمرا والتقدير ووجوه يومئذ للفصل بينها وبين الوجوه المتقدمة الخاشعة الذليلة البائسة المعذبة فكانه قال وجوه يومئذ خاشعة ثم قال ووجوه يومئذ ناعمة - 00:14:42

فهذا نعيم المؤمنين في ظاهرهم ثم ذكر تعالى نعيم الباطن وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية والرضا ضد السخط اي ان هذه الوجوه رضيت لعملها الذي عملته في الدنيا وحمدت ما سعته في الدنيا من العمل - 00:15:12

الذي كان امثال امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهذا كالرجل يعمل العمل فيجزى عليه بالجميل ويظهر له منه عاقبة محمودة فيقال ما احسن ما عملت. وهو يقول ما احسن ما عملت - 00:15:33

ولقد وقفت للصواب فيما صنعت فيثني على عمل نفسه ويرضاها وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية رضي عما كسبته وعملته في الدنيا. لقد وجدت ثوابه الان مضااعفا فحمدت عقباه وحصل لها - 00:15:56

ما تمناه فهي لثواب سعيها في الدنيا راضية عندما شاهدت هذا الثواب كما يشاهدون من الثواب العظيم يبلغ حد الرضا الذي لا يربidon اكثر منه وهذا كقوله تعالى خالدين فيها لا يبغون عنها حولا - 00:16:22

لا تحولا ولا انتقالا لأنهم لا يملون ولا يسامون بل هم منعمون يرون ما يعجبهم ويهجهم ويسرهم ويفرجهم ولا يرون نعيمما فوق ما هم فيه وقد قال تعالى عن المؤمنين في الجنة - 00:16:43

فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية اما حال اهل الدنيا فكثير من اهل النعيم فيها غير راضين بما قسم الله بل انهم ساخطون يملون ويسامون ويترمواون سبحان الله - 00:17:07

هذا وجوه اهل الجنة كانت في الدنيا تعفر في الارض تعثروا في الارض سجودا لله كانت اقدامهم في الليل قائمة وعيونهم ساهرة وقلوبهم عازمة ونفوسهم حازمة فوجبت لهم نجاة حازمة وجوه يومئذ ناعمة - 00:17:31

وبعد ان وصف الله تعالى نعيم اهل الجنة وصف الجنة دار الثواب نفسها فقال في جنة عالية مرتفعة في محلها ومنازلها في اعلى عليين فوق السماوات لها غرف من فوقها غرف مبنية. يشرفون منها على ما اعد الله لهم من الكرامة - 00:18:07 كما قال تعالى لكن الذين اتوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار. وعد الله لا يخلف الله الميعاد نسأل الله ان يجعلنا من اهل ذلك - 00:18:28

وقيل في معنى عالية ان الجنة اعلى من النار فسميت عالية لذلك وان الجنة درجات بعضها فوق بعض قال عطاء الدرجة مثل ما بين السماء والارض وهذا قد جاء في بعض الاحاديث - 00:18:43

وقد وصفت الجنة بأنها عالية لزيادة الحسن لأن احسن الجنات والروضات حتى في الدنيا ما كان في المرتفعات كما قال تعالى كمثل جنة بربوة مكان مرتفع من الارض فذلك يزيد - 00:18:59

حسن باطنها ويزداد الكائن فيها مناظر حسنة يعني يزداد حسنا في المنظر فيما يشاهده وليتلذذ اهل الجنة بالعلو والارتفاع ول يكن

عندهم مزيد من الرؤية والاطلاع وليشاهدو ما اعد الله لهم فيها من النعيم والمتع - [00:19:22](#)

عالية وقيل عالية القدر لأن فيها ما تشتته الانفس وتلذ الانس والآدمي خالدون فيحتمل اذا ان يكون المراد العلو في المكان او العلو في الدرجة والشرف نسأل الله سبحانه وتعالى - [00:19:57](#)

ان يدخلنا الجنة بغير حساب ولا عذاب انه كريم وهاب ونتابع معكم وصف الجنة بعد الفاصل ان شاء الله هل خطط على بالك وانت على مائدة الطعام انه رزق من الله - [00:20:20](#)

اعلم ان كل طعام مباح طيب نافع. وان كل محرم خبيث ضار يأمره بالمعرفة وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم الخبائث. والجحود والثمار والخضرو البقوليات كلها مباحة. الا ما يضر - [00:20:52](#)

سواء كان ضرره عاما كالمخدرات ام خاصا كالحلويات لمريض السكري قال صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار. والاشرة بانواعها مباحة الا ما اسكن قال صلى الله عليه وسلم ما اسكن كثيره فقليله حرام - [00:21:20](#)

والحيوان البحري كله حلال حيا كان ام ميتا. قال النبي صلى الله عليه وسلم عن البحر هو الطهور مأوه. الحل مبتنته. والاصل في الحيوان البري الحل الا ما نص على تحريمها. مثل كل ذي ناب من السباع. وكل ذي مخلب من الطير. ويحرم ما نهى عن قتله - [00:21:44](#)

هدد وما امر بقتله كالعقرب وجميع الخبائث كالحشرات واما البرمائي كالتمساح فهو من المتشابه فالاولى تركه والمسكوت عنه الذي لا يدخل تحت سبب عام من اسباب التحرير ككونه ضارا او نجسا - [00:22:11](#)

فهو عفو. وقد يحرم الطعام من جهة الكسب كالمسروق وان كان اصله من جنس المباح فتحري الحال من الطعام واشكر الله على فضله. يا ايها الذين امنوا ما رزقناكم واشكروا لله - [00:22:33](#)

بشرى لنا زاد اكاديمية بالعلم كالازهار في البستانى باسم الله وحياتكم الله ونتابع باذن الله ذكرى نعيم جنة الله التي اخبرنا بها في كتابه لا تسمعوا فيها لاغية فيها عين جارية - [00:23:01](#)

اذا هو وصفها جنة عالية لا تسمعوا فيها لاغية ليس في الجنة كلام لغو وباطل فضلا عن الكلام المحرم لما كان من النعيم ان تسمع دائما الكلام الجميل وكان من المؤذن سماع الكلام الفاحش - [00:23:40](#)

اخبر الله تعالى ان من نعيم الجنة الكلام الطيب لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيرا الا قيلا سلاما سلاما حتى كلامهم هم في الجنة يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس يذكرون نعم الله المتواترة عليهم - [00:24:09](#)

ليس بينهم الا اداب المستحسنات بين المتعارضين لا تسمع فيها لا غباء اللاغية مصدر بمعنى اللغو وهو الكلام الذي لا فائدة منه مثل الكاذبة للكذب والخائنة للخيانة والمعنى لا يسمع اهل الجنة فيها لغوا ولا باطل ولا ما يؤذن - [00:24:38](#)

نفوسهم الجنة دار السلام ومعنى ذلك ان فيها سلاما من كل مؤذ حتى الالفاظ ولما تخلصت النفوس من النقصان لم تعد تتكلم الا بالمعانى ولا تسمعوا الا الكلام الطيب قال تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيرا. وقال تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا كذبا. وقال تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما - [00:25:05](#)

اذا لا تسمع فيها لاغية قيل في المعنى كذبة والاثم والشتم وقيل الباطل والمعصية وقيل الحلف حلف اهل الدنيا وكثير منه ايمان فاجرة فلا يسمع اهل الجنة فيها كلمة لغو ولا باطل - [00:25:46](#)

ولا كلاما محظى يؤذن النفوس او تستك منه المسامع الجنة منزه عن اللغو. لأنهم جيران الله وانما نالوها بالجد والحق لا باللغو والباطل ولما كانوا في مجالسهم في الدنيا حريصين - [00:26:15](#)

على سمع العلم والقرآن والفائدة والحكمة من السنة وكذلك كانوا يذكرون ربهم فيها ويعبدون نعم الله عليهم ويتدارسون القرآن والسنة وكذلك يتدارسون احكام الله والحلال والحرام كانت مجالسهم موعظة وذكري - [00:26:39](#)

وعلم وفقه ودعوة ومناجاة ولذلك كانت في الاخيرة في جنة الخلد كانت نتيجة ذلك هذا الكلام الجميل الخالي من العبارات الخادشة والقبيحة ولذلك فلنذهب السنن هنا واسمعنا عن اللغو نربي انفسنا - [00:27:14](#)

واهلينا على الطيب من القول لنسمعه في الآخرة وفي الآية لا تسمع فيها لغية قراءتان مشهورتان وقرأ ابن كثير وابو عمرو لا يسمع فيها لغية وقرأ نافع لا تسمعوا - [00:27:55](#)

فيها لغية على البناء لما لم يسمى فاعله والذي نقول بناء مبني للمجهول وقرأ بقية القراء لا تسمع فيها لغية على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او ايها المخاطب - [00:28:18](#)

اه على قراءة لا يسمع فيها لغية تكون بالرفع وكذلك لا تسمع فيها لغية نائب فاعل اما على قراءة لا تسمع فيها لغية مفعول به لا تسمع هذه الوجوه لغية - [00:28:41](#)

ثم ذكر تعالى اوصافا اخرى فقال فيها عين جارية هل هي عين واحدة؟ لا. هذا اسم جنس والمراد جنس العيون وانما نكرت عين من كثرتها لأن النكرة تدل على الكثرة والتعظيم احيانا - [00:29:13](#)

فيها عين جارية يعني عيون جاريات كثيرة والدليل قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون وفي الآية الاخرى ان المتقين في ظلال وعيون وفي الآية الاخرى ان المتقين في جنات ونهر - [00:29:35](#)

يعني وانهار وفي الآية الاخرى فيها انهار من ماء غير اس الآية وقوله علمت نفس ما احضرت اي كل نفس اذا فيها عين جارية عين هذه نكرا لكن ليست واحدة - [00:29:54](#)

قوله علمت نفس ما احضرت نفس واحدة التي علمت؟ لا كل النفوس اذا المقصود بقوله فيها عين جارية عيون جارية بالماء تتدفق بانواع الاشربة اللذيدة التي يفجرونها ويصرفونها كيف شاءوا وانا ارادوا - [00:30:20](#)

تجري على وجوه الارض بلا احاديد كما يشتهون هذا وصف للجنة باستكمال محسنتها اه عندما يفجر الشخص من اهل الجنة العين في المكان الذي يريد بالقدر الذي يريد على الهيئة والكيفية التي يريد - [00:30:41](#)

هذا وحدة من من الواطن النعيم او كما قال اولئك الكفار النبي صلى الله عليه وسلم وهم يتطلبون المعجزات والآيات او تكون لك جنة من نخيل وعنبر فتفجر الانهار خلالها تفجيرا - [00:31:05](#)

اذا يعني تفجير الانهار والعيون بحسب ما يشتهي الانسان ويشاء ويريد هذا نعيم عظيم ولا شك عين جارية الجزء من جنس العمل ولما كانت عيون المؤمنين في الدنيا طالما جرت بالبكاء من خشية الله ودموعهم تسيل - [00:31:24](#)

على خودهم مخافة منه كان له في الجنة عين جارية نعيم لتلك العين التي كانت في الدنيا جارية من خشية الله نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الجنة وان يعي لي فيها درجاتنا - [00:31:49](#)

وان يرزقنا لذة النظر الى وجهه انه غني كريم استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يأتيك ميسورا باي مكان - [00:32:14](#)